كان ثلث الليل الاخير واخر النصف وجمع باختلاف الاحوال
عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفى رواية للبخارى ينزل الى
السماء الدنيا الفرق قيل المراد نزول الرحمة وفيه لطف واجابة
دعوة وقبول معذرة كما هو دين الملوك الكرام والسادة
الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم مستعفين ملهوفين لا تزول
حركة وافتقار لاستحالة عليه تقدس فهو تنزل معنوى يمكن
حمله على الحسن ويكون راجعا الى فعاله لا الى ذاته وقيل المراد
بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى
الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة
والانعام فنادى هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب
عليه هل من سائل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال
هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما
للتاكيد ان كانتا بمعنى والا المطلوب دفع ما لا يليم او جلب
الملايم وهو اما دنيوى او دينى فاشبه بالاستغفار الى الاول
والسؤال الى الثانى وبالدعا الى الثالث وخص آخر الليل لانه وقت
التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت
غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعوة
صعب سيما لاهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته والتفرغ
دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فكذلك خص
ذلك الوقت بالقبول الالهى والفيض الرحمانى وفيه ان الدعاء
فى الثلث الاخير مجاب وتخلفه فى البعض لخلل فى الداعى والدعاء

رواه



رواه احمد ومسلم عن ابى هريرة وابى سعيد معا ورواه البخارى
فى مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى وقال فى شرح الحديث
الذى يلى هذا الحديث ولفظه ان الله ينزل ليلة النصف من
شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب تنبيه
قال بعض العارفين رضى الله تعالى عنه ما من ليلة الا وينزل الله من
السماء فى الثلث الاخير فتوح ربانى فليتفطه اهل التسليم ثم اهل التفويض
ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اهل الدوايز العلية اقطاب
الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب وولاة الامر
ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلماء العاملين ممن حضر
الباب ونزل الامداد فامن الهداية لمن حضر قال واما القايمون
فى الثلث فيصيبهم عند احد الرجال الخمس المعروفين بين الاول
قلت وهم رجال الصلوات الخمس المفيضين على اهلها امدادها
واسعادها وارشادها فان ما من عدد فى الوجود محصور الا وله
رجال كعدة يحفظونه عن امر المقدور الشكور ثم قال اى رجل صدقة
الصبح ياخذ لكل من غاب نصيبه ويوديه له عند صلاة الصبح
اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلاة الصبح
فان نصيبه يعطياه فى اسبابه الدنيوية اذا رضى باقامة الله له فيها
وما بقى بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم من العوام الغافلين
عن الاسباب انتهى وقد عقد الجيلى الاكبر قدس الله سره فى فتحه
المكى له ابوابا وكشف له حجابا فارشف له الا لباب لبابا فمن اراد
المزيد فعليه بذلك الوصيد ونحن عبيدك اى والحال والشان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)